دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التحليل اللغوي في الخطاب الصحفي : دراسة نظرية
المصدر:	أماراباك
الناشر:	الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا
المؤلف الرئيسي:	التميمي، جمال محمد أحمد
المجلد/العدد:	مج10, ع32
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الصفحات:	87 - 108
رقم MD:	948712
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, science
مواضيع:	وسائل الإعلام، الصحافة، الخطاب الصحفي، التحليل اللغوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/948712

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

أمارابك: *مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا* www.amarabac.com
المجلد 10، العدد 32 (2019). ص ص87- 108

التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي: دراسة نظرية

جمال محمد احمد التميمي[1]

الملخص: الخطاب الصحفي باللّغة العربيّة يتضمّن مكوّنات ودلالات لغويّة لها وظيفة اجتماعيّة وثقافيّة، غايتها التأثير في القارئ، وتوجيه رأيه عن طريق أنواع أو قوالب صحفيّة محدّدة مثل: الخبر، المقال، التقرير، التحقيق، والعامود، والعلاقة بين اللّغة العربيّة والخطاب الصحفي باتت ظاهرة لغويّة جديرة بالتحليل: أوّلًا لانتشار الصحافة العربيّة وتوسّع نطاق امتدادها، وثانيًا، لشيوع الخطأ في لغة الخطاب الصحفي. على الرغم من تداول مصطلح "التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي"، وانتشاره كمصطلح في كثير من الدراسات والبحوث الإعلامية، إلّا أنّ هناك شحًّا في البحوث والدراسات العربيّة في هذا المجال، وتأتي هذه الدراسة لتتناول موضع التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي كحقل لغويّ إعلاميّ متخصّص، وتسعى للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: **ما أساليب التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي؟** وتهدف إلى: (1) تأطير التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي نظريًّا بالاستفادة مما قدمته العلوم من مفاهيم، ونظريّات، ومناهج وأساليب. (2) تطوير معرفة القائمين بالتحليل اللّغوي ومهاراتهم في هذا الحقل الإعلامي المتخصص. تُعدّ هذه الدراسة من الدراسات الأساسيّة الغرض الأساسي منها هو التوصل إلى حقائق وتعميمات وقوانين علمية محققة، تسهم في نمو المعرفة العلمية، وفي تحقيق فهم أشمل وأعمق للتحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي يخدم الباحثين في التطبيقات العملية، وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها أنّ التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي يمكن أن يكشف عن ما يلي: (1) الصحة النحوية والصرفية (2) الصحة الأسلوبية العامة أو البلاغة (3) دور اللّغة في الواقع الاجتماعي وتأثيرها، وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع الاهتمام بالتحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي وتطويره في كليّات الإعلام، وعند الكتّاب والمحررين الصحفيين.

الكلمات المفتاحية: الصحافة، الخطاب الصحفي، لغة الصحافة، الكتابة الصحفية، التحليل اللغوي.

The Analytical Linguistic Analysis in Journalistic Discourse: Theoretical Study

Jamal Mohammad Ahmad Altamimi

Abstract: Journalistic discourse in Arabic includes semantic and linguistic components that have a social and cultural function, aiming of influencing the reader, guiding his opinion through specific journalistic types, such as: news, article, report, investigative report, and column. And the relationship between the Arabic language and journalism has become a worthy phenomenon for linguistic analysis: first for the spread of the Arabic language press. Second, the prevalence of linguistic errors in the journalistic discourse. Although the circulation of the term "linguistic analysis in the journalistic discourse", and spread as a term in many media studies and researches, but still there is scarcity in the Arab researches and studies in this field. This study comes to dealing with the subject of linguistic analysis in the journalistic discourse as a specific media field. And it seeks to answer the main question: What are linguistic methods analysis in the journalistic discourse? And It aims to: (1) framing linguistic analysis in the journalistic discourse theoretically. (2) The development of knowledge and skills of analysts in this field. This study is one of the basic studies, and has concluded that linguistic analysis can reveal: (1) grammatical and morphological correctness. (2) stylistic accuracy and rhetoric. (3) The role and impact of language in social reality.

Keywords: Journalism, Journalistic Discourse, Journalism Language, Journalistic Writing, Linguistic Analysis.

[1] أستاذ مشارك في الإعلام، كلية الإعلام – جامعة البتراء – عمان- الأردن، dr_j_tamimi@hotmail.co.uk

مقدّمة:

حازت لغة الصحافة على اهتمام أهل اللغة وأهل الإعلام معاً. وجاء الاهتمام بدراسة لغة الصحافة العربية بسبب انتشارها وتوسّع نطاق امتدادها وتعزُّز مكانتها، وتزايد الإقبال عليها، وأيضًا لتداول تراكيب وصيغ وأساليب واستخدام ألفاظ جديدة مبتكرة لا تمت بصلة إلى الفصحى والثقافة العربية، وتتطور بلا حدود أو قيود ويزداد تأثيرها في حاضر اللغة ومستقبلها. كما تستخدم لغة الصحافة المحكيات من اللهجات المحلية، وعلى المترجمات من الألفاظ والأساليب، وعلى التبسيط والاستسهال في البناء اللغوي، بحجة التواصل مع الجمهور وإيصال الرسالة الإعلامية بلغة يفهمها ويتفاعل معها. ومن هنا صارت معالجة لغة الصحافة ضرورة لغوية إعلامية، وبات التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي قضيّة جديرة بالاهتمام والدراسة. وبهدف الإفادة من الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة الحالية، وفي تحديد مشكلة الدراسة الحالية وأسئلتها وأهدافها، اطّلع الباحث على عدد من الدراسات والبحوث السابقة المتصلة بموضوعها بشكل مباشر أو غير مباشر، وتوصل إلى الآتي.

- تشير الأدبيات النظرية إلى أنّ الأصول النظرية للتحليل اللّغوي في الخطاب ظهرت في أعمال عالم اللّغة فرديناند دي سوسير[1]، الذي أسّس المدرسة الوصفيّة البنيويّة، التي تطوّرت بعد ذلك واهتمت بتحليل الأسلوب، والنص، وبالتطبيقات اللّغويّة في مجالات وسياقات مختلفة، إلّا أنّ الدراسات اللّغويّة التقليديّة تعرّضت لانتقادات واسعة بسبب تركيزها على اللّغة أو الأسلوب بعيدًا عن السياق المجتمعي وعلاقات القوّة داخل المجتمع. ومن هنا ظهر ما يعرف بالاتجاهات اللّغويّة الاجتماعيّة التي اهتمّت بدراسة اللّغة الإعلاميّة من منظور اجتماعي وثقافي. ويؤكد عبد المجيد (1998) أن الانطلاقة الحقيقية في تحليل اللسانيات النصّية إلى أعمال زيلج هاريس[2] Harris في عام ١٩٥٢ في مقال نشره في مجلة اللّغة "Language" بعنوان "تحليل الخطاب". فقد قدّم هاريس منهجًا لتحليل الخطاب المتماسك بنوعيه: الملفوظ والمكتوب تحت عنوان "تحليل الخطاب" "Discourse Analysis"، استخدم فيه أسلوب اللسانيّات النصيّة، واعتمد منهجه على قاعدتين: العلاقات التوزيعيّة بين الجمل، والربط بين اللّغة والموقف الاجتماعي (عبد المجيد، 1998).
- أطلت الدراسات التفكيكيّة "ما بعد البنيويّة" في ثلاثة كتب أصدرها جاك دريدا عام 1967 تناولت مفهوم التحليل، وأنكرت الوصول بالطرق التقليديّة على حل مشكلة الإحالة، أي قدرة اللفظ على إحالة المعنى إلى شيء ما خارجه، وأكّدت أنّ تحليل الدلالات وتفاعلاتها واختلافاتها المتواصلة في النّص يعد مساويًا للكتابة الصحفية، بل ويعيد تفسير الخطاب (عناني، 1997). وتدعو التفكيكية إلى قراءة مزدوجة للنص والأساليب التي تضع بوساطتها المقولات التي تقوم عليها لغة النّص، وتضعها موضع تساؤل (فضل، 2002).
- رأى فوكو أنّ الخطاب شبكة معقّدة من العلاقات الاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة التي تبرز فيها الكيفيّة التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة (تودروف، 1996; مرتاض، 2003)، ويؤكّد الوجود الإنساني اعتمادًا على أشكال المعرفة عن طريق اللّغة، حيث أن اللغة والخطاب يحدّدان الواقع. كما أنّ الخطاب يشكّل الهويّة والسلوك، فالخطاب يحدّد الحياة الاجتماعية من حولنا، ويحدد من نحن وطريق حياتنا (بروكر، 1995). لاشك في أنّ فوكو في دراساته، أسس مفهومًا للخطاب لا يقوم على أصول ألسنية أو منطقية، بل يتشكل أساسًا من وحدات سماها بالمنطوقات، هذه المنطوقات تشكل منظومات منطوقيّة تسمّى التشكيلات الخطابية، هذه التشكيلات تكون دائمًا في حقل خطابي معيّن، وتحكمها قوانين التكوين والتحويل (بغورة، 2000).

- باشرت الدراسات المعاصرة في الغرب الاهتمام الحقيقي في تحليل لغة الأخبار منذ التسعينيّات من القرن المنصـرم، تحت مظلة الدراسـات النقديّة في تحليل الخطاب، وقدّمت هذه الدراسـات رؤية اجتماعيّة وسـياسـيّة عن دور الخطاب في إعادة هيمنة (أو تحدي) السـلطة السـياسـية والاجتماعية. وتعدّ الدراسـات التي أجراها فان دايك Van Dijk (1988) في إنتاج وتحليل الخطاب وتفسـيره في إطار تحليلي واحد من أكثر الدراسـات تأثيرًا، ويُعدُّ منهجه في تحليل خطاب الأخبار بمنزلة نظرية جديدة متعددة التخصّصات. أمّا بيل Bell فتناول في دراساته عن وسـائل الإعلام ولغة الأخبار 1998،2003 ،1995 ،1994 ،(1991 ،) خبرة الصـحفي والمحرر في تحليل القصص الإخباريّة المكتوبة أو تحريرها، وتضمّنت الدراسة ثلاث قضايا أساسيّة هي: أساليب اللّغة في وسائل الإعلام، ومفهوم القصة الخبرية، ودور الجمهور، وأوضح بيل أنّ الخطاب الخبري هو نتاج يتشكّل في مراحل متعددة: يستفيد الصحفيون من مصادر سـمعيّة ومكتوبة متنوعة في كتابة الخبر، وبعد الانتهاء من كتابة الخبر يمرّ عبر مراحل تحريريّة متعدّدة قبل نشـره في الصـحيفة، وأكّد بيل أنّ القيم الإخباريّة تفرض الأسـلوب الذي تُكتب به الأخبار وتُنظَّم.
- مهّدت الإسهامات السابقة لظهور مدرسة اللّغويّات النقديّة Critical Linguistics حيث تدمج بين الدراسات اللّغويّة النظاميّة والدراسات اللّغويّة الاجتماعيّة والمناهج النقديّة، ظهرت مدرسة اللغويات النقدية في السـبعينيّات من القرن العشـرين. وتقوم هذه المدرسـة على محاولة الدمج والتأليف بين الدراسـات اللّغويّة النظاميّة والدراسـات اللّغويّة الاجتماعيّة والمناهج النقديّة والدراسـات السـميولوجية. وتنطلق من تعدد وظائف النص، خاصـة النص الإعلامي، فهناك الوظيفة الفكرية – تكوين الأفكار – ووظيفة تصوير العلاقات الاجتماعية والهويات الاجتماعية، كما تنظر هذه المدرسـة إلى النصـوص كنتاج لاختيارات من بين نُظُم الخيارات المتاحة من ناحية النحو ومفردات الكلمات وما إلى ذلك، ويعدّ الخطاب هنا مجالًا للعمليات الأيديولوجية وللعمليات اللغوية، مع وجود علاقة محددة ومقرَّرة بين هذين النوعين من العمليات، وبشـكل محدّد يمكن أن تحمل الاختيارات اللغوية داخل النصـوص معنىً أيديولوجيًّا (القرني، 1997). وفي هذا السـياق، أهتم فيركلو[4] Fairclough (2003،1995 ،1992)، بتحليل الخطاب في ثلاثة أبعاد: الأول، هو تحليل النّص، ويعالج لغة النّص الفعلي، دراسـة المفردات، بناء الجملة والتماسك، والمستوى الكلّي لبُنية النّص. الثاني، ويتناول تحليل ممارسة الخطاب، ويعالج كيفيّة إنتاج النّص وتفسـيره وتسـويقه. الثالث، ويركّز على تحليل الممارسـة الاجتماعيّة للخطاب في المجتمع، والعلاقة بين الخطاب والسلطة والأيديولوجيا. وكانت دراسات فيركلو في لغة الأخبار الأكثر تأثيرًا، حيث طوّر منهجًا يعتمد على الإطار اللّغوي الوظيفي الذي وضعه هاليداي[5]، لكنّه أضاف إليه النظريّة الاجتماعيّة الحديثة التي نادرًا ما شملتها الدراسات اللّغويّة الغربيّة، وأوضح فيركلو عدّة تغيرات طرأت على الخطابات في وسائل الإعلام: الأول: استخدام اللّغة التسويقيّة في الإعلانات بسبب تأثير اقتصاد السوق. الثاني: استخدام اللّغة اليوميّة أو غير الرسميّة في الخطاب.
- بدأت الدراسـات العربيّة في تحليل الخطاب منذ عهد قريب (خلال الثمانينيّات في القرن المنصـرم) حيث ظهر عدد من الدراسـات التي تأثرت بالجهود الغربية، ووظّف عدد قليل من الباحثين هذه المنهجية في الدراسـات العربيّة وتحديد سـمات الخطاب ومكوناته (القرني، 1997). وتشمل الدراسات العربية التي اطّلع عليها الباحث دراسة عكاشة (2013)، التي بحثت تحليل الخطاب وأنواعه وأسـاليبه في الإقناع الحجاجي في ظل نظرية "أحداث اللّغة" وهي نظريّة تعارف عليها في علوم الأصـول والتفسـير واللغة والبلاغة والمنطق، وتناول المؤلف أساليب التأثير اللّغويّة التي يستميل بها المتكلم المتلقّي، ويوظّفها في إقناعه بمقصـده، وتناول كذلك عناصـر الحجاج اللّغويّة وغير اللّغويّة، والحجج والبراهين، وتوظيف هذه العناصـر في

المحاجة، وقسّم الدراسة إلى ثلاثة فصول: أولها، تناول فيه تحليل الخطاب، والثاني، تناول فيه نظرية أحداث اللّغة، والفصل الثالث دراسة تطبيقية خالصة طُبّقت فيها النظرية، أمّا دراسة شومان (2004)، فبحثت مناهج تحليل الخطاب الإعلامي وتضمّنت تفصيلًا عن مناهج تحليل لغة الخطاب ومنها: (1) منهج التحليل اللّغوي. (2) الأسلوبية. (3) المنهج اللّغوي الاجتماعي. (4) المنهج اللّغوي النقدي. (5) المنهج السيميائي. بينما عالجت دراسة أحمد عوض الهدي (2013)، الأخطاء اللّغويّة الشائعة في الصحف العربية (الإماراتية والسودانية نموذجًا)، ووقفت الدراسة في حدودها الموضوعية عند الخطأ اللّغوي الشائع في الصحف الإماراتية والسودانية، والمقارنة بينها، واستخدمت المنهجين: الوصفي والتاريخي، معتمدة في تحليل الأخطاء اللّغويّة الشائعة على مخالفة قواعد اللّغة وأعرافها، وحددت الدراسة الأخطاء اللّغويّة في الصحف وأسبابها، ومنها: (أ) تدني المستوى اللّغوي لدى عدد من الصحفيين والكتّاب. (ب) وجود فجوة بين عمل المجامع اللّغويّة العربية والإعلاميين، وأوصت بضرورة وجود مدققين لغويين في الصحف إلى جانب صحفيين يتصفون بمستوى لغوي يمكّنهم من استعمال قواعد اللّغة العربية الصحيحة.

مما لا شك فيه أنّ الباحث استفاد كثيرا من الدراسات السابقة بالتعرّف إلى مفهوم الخطاب الصحفي، ومفهوم التحليل اللّغوي والمدارس والمناهج النظرية الملائمة لموضوع الدراسة، لكن لوحظ أنّ التحليل اللّغوي في الدراسات العربية التي تناولت الصحفي لم يحظ بالعناية الكافية كمجال مستقل له منهجية تحليلية واضحة. كما اتسمت الدراسات السابقة في هذا المجال بالشّحّ والقلة، مع العلم أنّ اللّغة هي الأساس الذي ترتكز عليها الصحافة، ومن هنا تنبع أهمية موضوع الدراسة الحالية وتخصيصه بالبحث، وهو اجتهاد – متواضع- من الباحث في تدشين أسس منهجيّة تحليليّة لغويّة في الخطاب الصحفي يقوم على معطيات اللّغة العربيّة وأصالتها، وعلى المناهج التحليلية العلمية وخصائص الصحافة، علمًا بأنّ الغرض الرئيس للدراسة الحالية هو تأطير منهجية التحليل اللّغوي دون الغوص في قواعد اللّغة العربية وأساليبها، أو خصائص الصحافة.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من تداول مصطلح «التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي» وانتشاره في كثير من الدراسات والبحوث الإعلاميّة، إلّا أنّ البحوث والدراسات التي تناولت منهجيّة وأساليب التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي كشفت عن شحّ البحوث والدراسات المكتوبة باللّغة العربيّة، وعن افتقارها لمنهجيّة نظريّة أو إطار تحليلي يسترشد به الباحث (المحلل) ويوجهه إلى تحقيق الغرض المراد.

كما تكمن إشكالية الدراسة الحالية في تمثيل نظريات وأساليب علم اللغة الحديث في تحليل الخطاب الصحفي؛ حيث سمعت كثيرا من الشكوى من بعض الزملاء العرب من أعضاء هيئة التدريس في كليات الإعلام من صعوبة تدريس النظريات وأساليب التحليل اللغوي المعاصرة وتطبيقها في مقررات الكتابة الصحفية والإخبارية باللغة العربية. وكذلك ما لاحظته – أثناء تدريسي في كلية الإعلام من صعوبة لدى بعض الطلبة في فهم أهم نظريات علم اللغة الحديث، واستيعاب أبعاد النظريات اللسانية المعاصرة لبعدها عن الاستعمالات العربية، من جهة، وعن الفصحي. ولذلك تتمحور إشكالية الدراسة حول تأطير نظريات وأساليب التحليل اللغوي في الخطاب الصحفي.

تساؤلات الدراسة:

بناء على إشكالية الدراسة المشار إليها سالفا، اقتض طبيعة الأسئلة أن تكون مرتكز على الجوانب المتعلقة بأساليب التحليل اللغوي في الخطاب الصحفي. ولذلك، تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن

التساؤل الرئيس الآتي: **ما أساليب التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي؟** كما تسعى للإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية: ما الخطاب الصحفي؟ ما لغة الخطاب الصحفي؟ ما الأطر التحليلية الملائمة؟ ما النظريّات المفسرة؟ ما مناهج التحليل وأساليب التحليل المناسبة؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذا الدراسة إلى: (1) تأطير أساليب التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي بالاستفادة من ما قدمته العلوم من: مفاهيم، نظريّات، مناهج وأساليب. (2) تطوير معرفة ومهارات المحللين اللّغويين والكتاب والمحررين الصحفيين في هذا المجال المعرفي.

أهميّة الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في التأصيل النظري للموضوع، وتبيان الأساليب التي يمكن توظيفها في إجراء التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي، أمّا الأهمية العمليّة، فيأمل الباحث في أن تقدم هذه الدراسة أفكارًا ومقترحات وتوصيات تساعد في تطوير هذا النوع من الدراسات، وتخدم الباحثين والمهتمين في هذا المجال.

نوع الدراسة ومنهجها:

تعدُّ هذا الدراسة من الدراسات الأساسية أو البحتة، وتسمّى أحيانًا البحوث النظريّة، وتشير إلى أنواع النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي المباشر منه هو التوصل إلى تعميمات وقوانين علمية نظرية تسهم في نمو المعرفة العلمية، وفي تحقيق فهم أشمل وأعمق لها في التطبيقات العمليّة (جابر وكاظم، 1996). واستخدم الباحث في الدارسة الحالية المنهج الوصفي- الأسلوب التحليلي- الذي لا يقف عند مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة، وإنما يتعدى ذلك إلى محاولة التحليل والربط والتفسير، لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها وبيان نوعية العلاقة بين متغيراتها واسبابها واتجاهاتها واستخلاص النتائج منها، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة. كما لا يقف المنهج الوصفي عند حد الوصف أو التحليل الوصفي، بل أيضا بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والقضايا التي تعالجها الدراسة، وذلك في ضوء قيم أو معايير علمية معينة، واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم. ولهذا قام الباحث بجمع البيانات والأدلة، وبتبويبها وتلخيصا بعناية ثم تحليلها بعمق، في محاولة للوصل إلى تعميمات ذات مغزى تؤدي إلى تطوير المعرفة في هذا المجال. واستخدم الباحث أسلوب التجريد والتعميم: ويعنى التجريد عملية عزل وانتقاء جوانب معينة من الظاهرة، والغرض من هذا العزل هو تمييز خصائص وسمات الظاهرة المدروسة، بسبب التداخل والتعقيد الذى تتسم به. أما التعميم فهو عملية استخلاص أحكام تصدق على الفئات المكونة للظاهرة محل الدراسة على أساس معيار مميز. وأخيرا عرض الباحث - بحسب طبيعة مشكلة الدراسة والمنهج المستخدم- النتائج بالطريقة الكيفية.

مصطلحات الدراسة الإجرائيّة:

التحليل اللّغوي: قراءة تحليلية (تفكيكية) ناقدة لمكونات لغة الخطاب ووظائفها الخطابية، والغوص في دلالاتها وتفاعلاتها واختلافاتها، وذلك بالتأويل الذي يزيل الغموض، ويظهر المعاني والمضامين اللّغويّة الكامنة في الخطاب.

الخطاب الصحفي: يتضمّن وظائف ودلالات اجتماعيّة وثقافيّة متنوّعة كامنة في اللّغة المستخدمة غايتها التأثير في القارئ.

أساليب التحليل: إذا كان المنهج هو الخطة أو الاستراتيجيّة التي يتبعها الباحث في التحليل بهدف التوصل إلى نتائج دقيقة، فأن أساليب التحليل هي الأدوات والطرائق التي يوظّفها الباحث لفائدة المنهج أو المناهج التي يلتزم بها، وهي أساليب علميّة نظريّة غالبًا ما ترتبط بالوصف والتحليل والتفسير والتأويل.

التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي: المفاهيم، الأطر النظرية، المناهج المستويات والأساليب

النص / الخطاب:

يواجه الباحثون في التحليل اللغوي الصحفي إشكالية تعريف مصطلح «النص» و«الخطاب» أو إقامة الفرق بينهما كغيره من المجالات المعرفية الأخرى. وتتمثل إشكالية استعمال مصطلح «نص» و«خطاب» للإشارة إلى المُنتج الصحفي المكتوب في دلالة المصطلح نفسه، نظرًا لتعدّد مجالات المحللين وتخصصاتهم، وفرض كل حقل معرفي مسلماته وإشكالاته على المصطلح. فبعض الباحثين لا يرى أنّه يوجد فرق بين مصطلح «النص» و«الخطاب»؛ وذلك لأنّ كليهما مرتبط بحقل الدراسات اللّغويّة، وكليهما يبحث في البناء والوظيفة لمكونات اللّغة. بينما يعدّ آخرون أنه يمكن استخدام مصطلح الخطاب بديلًا عن مصطلح النّص لما للخطاب من قدرة على احتواء النّص وقراءته وتأويله، والوصول إلى الكامن فيه.

كما توجد اختلافات عميقة بين مصطلح «النص» و«الخطاب» على مستوى المفاهيم والمناهج والوظائف. فكل ملفوظ ينشمل تحت نظام اللغة وقوانينها فهو نص، وإذا ما خرج ليندرج تحت السياقات الاجتماعية سمي خطابا، فالخطاب إذن يضطلع بمهمة توصيل رسالة، وهو غارق في الأيديولوجيا، ومغال في مخالفة النظام اللغوي بحثا عن المرجعية الاجتماعية أو الثقافية (واد، 1985). وهو اللّغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معيّنة، وتنتمي الخطابات بصفة عامة إلى المعرفة، وإلى بناء المعرفة (fairclough،1995). فالخطاب يركّز على اللغة والمجتمع، بالإضافة إلى أنّ الخطاب متحرّك ومتغيّر، وله جمهور وهدف وقصد معين، ويتشكل من مجموعة من النصوص والممارسات الاجتماعيّة (شومان، مرجع سابق). وهو السياق الذي يتشكل فيه النّص، ولا مرجع للنص سوى الخطاب، ولا مرجع للخطاب غير البنية الثقافية والاجتماعية (إبراهيم، 1999).

الخطاب الصحفيُّ:

الخطاب الصحفي هو حديث (مكتوب) موجّه من مرسل (كاتب) إلى متلقٍّ (قارئ) بهدف الإقناع والتأثير؛ أو هو حوار مفتوح بمشاركة كتابية بين طرفي الاتصال (المرسل والمتلقي) أو كتابة بغرض تحقيق هدف العملية الاتصالية (عكاشة، 2007). وهو وحدةٌ لغويّة أشمل من الجملة والنص، ونظامٌ من الملفوظات، يتحدّد مفهومه بناءً على التلفّظ أو العلاقة بين مرسل وقارئ (زيوان، 2008)، ويدل على مجموع النصوص الصحفيّة المتواصلة، ويحتوي دلالات اجتماعية وثقافية تحملها مكوّناته اللّغويّة (فضل، 2002)، غايته التأثير في القارئ، وتوجيه رأيه (خطابي، 1991).

ويعدّ الخطاب الصحفي أحد أنماط الخطابات الإعلامية المختلفة، ولا يمكننا تحديد نوع واحد للخطاب الصحفي، حيث يتباين في مضمونه وجوهره، ولهذا ينقسم إلى عدّة أنواع: فحسب قناة التواصل (الصحافة) هو: خطاب مكتوب، وحسب نوع الإرسال نميّز بين الخطاب المباشر،

والخطاب غير المباشـــر، وحســـب علاقة الخطاب بالواقع نميّز بين الخطاب الصـــريح والخطاب الضـمني، وحسـب المرجع نميّز بين الخطاب العلمي والخطاب الفلسـفي والخطاب الديني، وغيرها من الخطابات (الحمداني، 2006). ويؤدي العديد من الوظائف من أهمها الآتي: (1) وظيفة الإخبار بتزويد القارئ بمعلومات عن أحدث ووقائع حدثت أو يتوقع حدوثها. (2) وظيفة الإقناع على القارئ. (3) وظيفة اجتماعية تتمثل في تعزيز الروابط الاجتماعية والتوعية وزيادة الوعي والمعرفة. (4) وظيفة ثقافية تتمثل في تعزيز الثقافة بكافة أشكالها. (5) وظيفة التوجيه وتكوين رأي عام نحو قضية معينة.

لغة الخطاب الصحفي:

تأتي لغة الخطاب الصحفي من ثلاثة مصادر: الأول اللغة العربية الفصحى، وهي الأساس فيها، لأنها أعطتها المفردات ونظام التركيب. والثاني اللغـــــات الأجنبية التي أثّرت في العربية مباشرة، وبصورة غير مباشرة من خلال الترجمة المستمرة والمتزايدة فـــي فروع المعرفة كلها. والثالث اللهجات العامية التي أخذت منها الصحافة مفردات وتراكيب، أحدثت أحياناً تغييراً في نظام الجمل (عبدالعزيز، 2002).

ويختلف الباحثون في تعريف لغة الخطاب الصـحفي، فأطلقوا عليها تسـميات مختلفة، مثل اللّغة الثالثة التي تتوسط الفصحى والعامية، أو اللّغة العربية المعاصرة التي تستند في أصولها إلى العربية الفصحى، وتستجيب لمستجدات العصر والحاجـات التعبيريـة للناطقين بها، وذهب بعضهم إلى أنها النثر العملي الذي ظهر مع ظهـور الـصحافة، ويقع في منطقة وسطى بين لغة النثر الفني، أي لغة الأدب، والنثر العادي، أي لغـة التخاطب اليومي (خليل ووهبة، 2002).

وتشـتمل لغة الخطاب الصـحفي على الأسـاليب الآتية: الأسـلوب الإخباري، الأسـلوب التسجيلي أو التقريري كتحرير القصص والتقارير الإخبارية، الأسلوب التفسيري ككتابة المقالات الافتتاحية والتحليلية والتعليق والأسلوب الوصـفي، ويسـتخدم في وصـف الاحتفالات والمناسـبات (الشريف وندا، 2004). وبصورة عامّة، يجب أن تتوافر في لغة الخطاب الصحفي شروط ومنها ما يلي: (1) أن تلتزم بقواعد اللّغة والتراكيب والمقاييس المعتمدة التي بها تكتسـب الصـحة والسـلامة، مع مراعاة المرونة والتكيف مع المسـتجدات التعبيرية الجائزة. (2) أن تتعلّق بالمجتمع، وتعبّر عن ثقافته. (3) أن تحتفظ بمسـاحات معقولة بين اللّغة العادية ولغة الفكر، والأدب أو الإبداع (ختاتنة وأبو سعد 2010).

ويتسم الأسلوب الصحفي بالـصحة النحويـة والصرفية والأسلوبية، والبساطة والإيجاز، والاستغناء عن الكلمات الزائـدة والجمـل الطويلة، واستخدام الألفاظ البسيطة والصحيحة (خليل ووهبة، مرجع سابق). ولا تعني السهولة في لغة الخطاب الصحفي الابتذال والإغراق فـي العامية، بل وضوح التعبير وبساطة الأسلوب، واستخدام الكلمة المفهومـة، لا الكلمـة المتداولة أو السوقية، وفق نظام الجملة العربية وقواعد الصرف العربية (التطاوي، 2002).

ويفرض التحرير الصـحفي أسـلوبًا له ملامحه الواضـحة وسـماته على اللّغة التي يُقدّم بها الخطاب الصـحفي، وينبع من عدة محدّدات تتعلق بطبيعة الصـحافة كونها وسـيلة اتصـال من حيث حجم الصـحيفة والمسـاحة المتاحة للكاتب، والسـرعة التي تتطلب الإيجاز والاختصـار والتركيز، وبوظيفتها الإخبارية كوظيفة أسـاسـية (علم الدين، 2008). ويُظهر التحرير الصـحفي تفاوتًا في مسـتويات لغة الخطاب، وتعود أسـباب هذا التفاوت إلى: أولًا، موهبة الكاتب وخبرته وثقافته،

ومخزونه اللّغوي واتجاهاته في الحياة. ثانيًا: نوعيّة القراء أو الجمهور المتلقي، حيث تفرض نوعية القراء واهتماماتهم ومستوياتهم الفكرية والثقافية طبيعة لغة الخطاب (أبو أصبع وعبيد الله، 2002).

التحليل اللّغوي:

يعني التحليل في لسان العرب: حل العقدة يحلّها حلًّا: فتحها ونقضها أي فكّكها؛ فالتحليل يعني التفكيك؛ تفكيك الشيء إلى مكوّنات جزئيّة، فانحلّت (ابن منظور، 1997). والتحليل Analysis يعني تفكيك اللّغة إلى عناصرها ومكوّناتها وتركيباتها، ثم إيجاد العلاقة بين هذه الأجزاء (زيتون، 2010)، وفك الارتباط بين اللّغة وكل ما يقع خارجها، واكتشاف قدرة اللفظ على الإحالة إلى شيء ما خارجه (عناني، مرجع سابق).

ويرتبط التحليل اللّغوي باللّغويات (اللّسانيّات) لكونه يستمد وجوده من ثنائية اللّغة والكلام، والأسلوبيّة سواء التي تُعنى بالبلاغة إلى جانب قواعد اللّغة، أو البناء الدلالي أي الملفوظ الذي يراه اللساني نصًّا، ويراه القائم بالتحليل خطابًا (بوحوش، 2006). ويستلزم توظيف الآتي: (أ) النحو التركيبي لدراسة الوحدات التراكيب (الجمل) ومكوّناتها وقواعد الربط بينها، بالإضافة إلى العلاقات الداخلية. (ب) النحو التفسيري لتبيان البُنى العميقة التي تعطي الجملة معناها. (ت) النحو الدلالي لتبيان دلالات الأبنية النحويّة الصغرى والأبنية الكبرى (بحيري، 1997). ويُجري وفقًا للأساليب الآتية: (1) التفكيك، وهي الطريقة التي تهدف إلى تفكيك عناصر لغة النّص الصحفي إلى أجزاء (فئات) لتناول كلّ عنصر على حدة بالتحليل للكشف عن خصائصها. (2) الاستنباط، ويعتمد هذا الأسلوب على اجتهاد الباحث، بتحديد مفاهيم وفئات التحليل (عزوزي ، ١٩٨٦). (3) التأويل، حيث يفسح المجال للمحلِّل كي يتحرّر وينطلق في تأويلاته الخاصة، بخاصّة أنّ الخطاب الصحفي يتّسم بوجود أكثر من نص، وتجتمع فيها أكثر من ثقافة، وأكثر من شخصيّة وأكثر من أسلوب، ومن ثمّ يحتمل أكثر من دلالة وأكثر من معنى (تاوريريت وراجح، 2010).

ولكي يكون المُحلِّل مؤهّلًا، وقادرًا على استخلاص المعطيات والنتائج طبقًا لمشكلة التحليل وأهدافه الذي يجب أن يتّسم بالفعلية والتماسك، يلزمه التسلّح بعدد من المعارف والمهارات، ومنها ما يلي كما يشير شحاته: لكي يكون المُحلِّل قادرًا على استخلاص المعطيات والنتائج طبقًا لمشكلة التحليل وأهدافه الذي يجب أن يتسم بالفعلية والتماسك، يلزمه القراءة الناقدة: وهي عمليّة عقليّة تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقّاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج، والنقد، والحكم، والتذوق، وحلّ المشكلات (شحاتة، 1997). وتتمثل مهارات القراءة الناقدة في: تقدير المعاني، وإصدار أحكام بشأنها، وربط الأفكار ببعضها بعضًا، وإدراك العلاقة بينها، ومقارنة العبارات المختلفة، وبيان العبارات المختلفة والمتعارضة مع بعضها، والتمييز بين الحقائق والآراء، وربط السبب بالنتيجة، والقدرة على استخلاص النتائج من المقدمات، وتحديد هدف الكاتب، والتمييز بين أوجه الشبه والاختلاف في الأفكار والعبارات (السيد، 1998).

أطر التحليل اللّغوي:

يحدّد المُحلِّل اللّغوي «إطارًا نظريًّا» أو «إطارًا مفهوميًّا» يوجه البحث وينظمه ويتناسب مع مشكلة الدراسة وأهدافها، ويدلّل الإطار النظري على نظريّة يختارها الباحث لتوجيه البحث، وهو تطبيق لنظريّة أو مجموعة من المفاهيم مأخوذة من النظرية نفسها لتقدم تفسيرات وشروحات عن موضوع أو مشكلة البحث (Imenda،2014). ويقصد بالنظريةُ خطةٌ عقليةٌ تمَّ التأكدُ من صحتِها بالملاحظةِ والتجربة، أو مجموعةٌ من المبادئ الأساسيةِ للعلمِ وتطبيقاته (مكى ومحمد،

2003). ويتلَخّصُ دورُ النظريّات التي تســـهِمُ في تأطيرِ التحليل اللّغوي في ما يلي: (1) تحديد الموضـــوعات الأســـاســـيّة، الأمر الذي يُســـهم في تطويرِ الأداءِ المعرفيّ للباحث، حيثُ يحدَّدُ على ضـــوئِها ما يجبُ القيامُ به أكثرَ من غيره (Goode & Hatt،1952 ،). (2) تُمِدُّ الباحث بإطارٍ تصـــوريٍّ يســـاعدُهُ على تحديدِ الأبعادِ والعلاقاتِ التي عليه أنْ يدرسَـــها وتُمَهِدُ له الطريقَ لجمعِ معطياتِه وتَنظيمها وتصنيفها وتحديد ما بينها من ارتباطاتٍ وتداخلات (غيث، 1959).

إلّا أنّ المُحلِّل ربما يعتقد أن مشـــكلة البحث لا يمكن تناولها ومعالجتها طبقًا لنظرية واحدة فقط، أو مفاهيم مستمدة من النظرية نفسها، وفي مثل هذه الحالات، يسعي الباحث إلى تجميع الآراء الموجودة في الأدبيّات النظريّة والتجريبيّة المتعلّقة بموضـــوع البحث، ويســـمّي هذا التجميع «إطارًا مفهوميًّا»، ويمثل نهجًا متكاملًا في علاج مشـــكلة البحث (Liehr & Smith،1999). ويوفر الإطار المفهومي قائمة عموميّة من مفاهيم مباشـــرة ومفاهيم تنظيرية مجرّدة لكنّها مترابطة منطقيًّا إلى شـــيء مشـــابه للنموذج، ولكن الإطار المفهومي لا يفسر موضـــوع الدراســـة، وهو ما يتطلب من الباحث في كثير من الأحيان تفســـير المفاهيم وتأويلها بما يتناســـب مع مشـــكلة الدراســـة وأهدافها (Marshall،.et al ،1989). ويوجد نظريّات عديدة يمكن أن يوظفها أي بـاحث في التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- نظرية تحليل الخطاب: التي تمثل حقلًا متعدّد التخصـــصـــات والمناهج تســـتمد مفاهيمها وأساليبها من حقول معرفيّة وعلميّة متنوّعة مثل: اللسانيات، دراسات الاتصال، الدراسات الثقـافيّـة، تحليـل الخطـاب النقـدي، اللّغويّـات الاجتمـاعيّـة، علم النفس وعلم الاجتمـاع (Talbot،2007). وتســعى إلى التحليل العام والشـكلي والرّوابط الموجودة بين الوحدات اللّغويّة، ودلالاتها في مستوى الخطاب Benveniste،(1974).
- النظريّات اللّغويّة (اللّسانية): ومنها النظريّة البنيويّة الوصفيّة – نظريّة سوسير- التي توائم إجراء التحليل اللّغوي في مستوى التراكيب والجمل (البنية الصـغرى) فهي تكتفي بوصـف التراكيب اللّغويّة وتحليلها بطريقة شـــكليّة، وتهتم بالبنية الســـطحيّة، وتعالج هذه النظريّة تراكيب اللّغة كنظام مســـتقل بعيدًا عن التاريخ والتغيرات الاجتماعيّة (.Casey et.al، 2002). في حين تؤكد نظرية تشومسكي التحويليّة خصائص اللّغة الآتية: (أ) الازدواجيّة، ويقصد بها أنّها تحتوي على: مستوى تركيبي يتضمّن عناصر ذات معنى، وتتآلف فيما بينها لتكوين الجمل. (ب) التحول اللّغوي، والمقصـــود بـه القدرة على التعبير عن الأحداث والظواهر بأنماط لغويّة مختلفة. (ت) الإبداعية في اللّغة، وترتبط بتنظيم قواعد لغويّة تتيح لمن يدركهـــا اســـتخدام اللّغة بطريقة إبداعية (زكريا، 1983). أما نظريّة الكفاية اللّغويّة فتدرس معرفة مرسـل الخطاب الصـحفي بالقواعد التي تشـكّل الأنماط النحويّة والمفردات المعجميّة، والقدرة على إنتاج أي شكل أو نمط لغوي في أيّ وقت (Hasan،1971).
- النظريّات السيميائيّة- نظريّات المعنى (الدلالة): وتدرس كيفيّة توظيف المعاني في الخطاب الصـــحفي، وربط معاني الكلمات بأشـــياء أخرى يعرفها الجمهور Clark and Clark)، (1977. وتهدف إلى تصنيف دلالات المعنى في أبعادها: الاجتماعيّة والثقافيّة والتواصليّة، أكثر من الغوص في أعماق التراكيب والنظام اللّغوي (Matheson،2005). أما نظرية السياق فتؤكد أنّ للسياق دورًا في تحديد المعنى، وتحقيق التماسك، فهو يحقق انسجامه، إذ يربط النّص بعالمه الخارجي (بحيري، مرجع سـابق). وتؤكد هذه النظريّة أنّ السـياق يمثل حجر الزاوية في علم المعني (اولمان، 1975). وتقسم هذه النظرية السياق إلى أنواع عدة، هي: السياق اللّغوي، والسياق العاطفي، وسياق الموقف، والسياق الثقافي (عمر، 1988). أما تحليل المقام فتشـير هذه النظرية إلى أنّه تحليل الشـكل اللّغوي المكتوب والموقف الذي

قيلت فيه الجملة أو التعبير، وتحليل المقام يوضح العلاقة بين الظواهر اللّغويّة وغير اللّغويّة (عبد العزيز، 1983). وتعتني النظريّة التداولية (الاتصالية) بآثار تفاعل اللّغة مع الظروف والمقامات في المجتمع، وكيفية استعمالها داخل النظام الاجتماعي؛ حيث يحدث التفاعل بين الخطاب الصحفي والقارئ، وهو ما يعني أنّ هذه النظرية تهتم بالكيفية التي تحقق بها اللّغة التفاعل الاتصالي عند الاستعمال وعند التخاطب (الإبراهيمي، 2000). كما تهتم بمقاصد المتكلّم والبحث في أغوار معاني الكلام والكاتب، ومحاولة اكتشاف المقاصد التي يريدها المرسل الصحفي من خلال رسالته، فقد تتعدّى الدلالة المعنى الحرفي إلى المعنى المستتر (نخلة، 2002).

- النظريةِ الوظيفية: وترتبطُ بوظائفُ اللّغة في الخطاب الصحفي، حيثُ تشبّهُ هذه النظريةُ الخطاب الصحفي بالكائنِ العضويّ، وترى وجودَ التساندِ الوظيفيّ والاعتمادِ المتبادل بين نظمِ اللّغة والخطاب الصحفي (إسماعيل، 1982؛ ليلة، 2004). ونظريّة الأيديولوجيا تهتم بكيفيّة إسهام لغة الخطاب الصحفي في إعادة إنتاج المفاهيم الأيديولوجية في المجتمع (Jensen،2002)، عن طريق استخدام مفردات أو تراكيب لغويّة ودلالاتها الأيديولوجية، بخاصة تلك التي تُبنى للمجهول، وطريقة استخدام الأفعال (Fowler،1985). كما تكشف هذه النظرية عن علاقة لغة الخطاب الصحفي بالسلطة، أو علاقات القوّة في المجتمع، فالخطاب ينقل السلطة وينتجها ويقوّيها، لكنّه- أيضًا- يجعلها هزيلة ويسمح بإلغائها، كما يؤدّي دورًا أساسيًّا مماثلًا بالنسبة للخطابات الأخرى (فوكو، 1990).

مناهج التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي:

يقصد بمصطلح "منهج التحليل" الخطّة أو الاستراتيجيّة التي يتّبعها المُحلِّل، بهدف التوصل إلى نتائج، والأساليب العلميّة التي تسهم في بلورة التحليل وتوجيه خطواته، أمّا أدوات التحليل فهي الأساليب التي يستخدمها الباحث ويوظفها لفائدة المنهج، أو المناهج التي يلتزم بها (Potter، 1996). ويمكن أن تستخدم في التحليل اللّغوي مناهج تحليليّة أساسيّة، منها:

1- **المنهج الكيفي**:

يركّز على الكلمات وليس الأرقام في وصف الظاهرة، ويُعدُّ الباحث في هذا النوع من البحوث أهم أدوات التحليل، وتبدأ البحوث الكيفية عادة بالاستقراء المنطقي، وتنتهي بعد ذلك باستنتاجات وتعميمات، ويسعى هذا المنهج إلى فهم الظاهرة كيفيا، وهو لذلك يستعمل مجمل الإجراءات (النظرية) من أجل وصف الظاهرة وتشخيصها (Mauch & Park،2003). ويهتم منهج التحليل الكيفي بفهم الظاهرة في ظروفها التي تمت فيها، والكشف عن معاني العلاقات القائمة في لغة الخطاب الصحفي، ودور وأثر هذه العلاقات في الواقع الاجتماعي (التل، 2005). وهو أيضًا عمليةُ تحقيق للفهم، مستندة على التقاليد المُتميّزة لمنهج البحث العلمي التي تقوم بالكشف عن مشكلة الأخطاء اللّغويّة ودور التراكيب والألفاظ ودلالاتها السيميائيّة، ويُحلِّل الباحث الكلمات والتراكيب والنص ويفسّر دورها في العالم الخارجي (البلداوي،2007).

2- **المنهج الكمي**:

يتمّ تعدادُ الوحدات اللّغويّة المُستهدفة بشكلّ دقيق للوصول إلى تحديد درجة حضورها في الخطاب، ويعرف بيرلسون Burleson المنهج الكمي بأنّه طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لشكل ومضمون لغة الخطاب الصحفي، ويقتصر على وصف الظاهر دون اللّجوء إلى تأويله (العساف، 1995). وتتمثل أساليبه في الكشف عن الظواهر اللّغويّة التي تظهر في الخطاب الصحفي باستخدام الأسلوب الإحصائي الوصفي، ويعتمد الإحصاء

الوصفي على استخدام المؤشّرات والمقاييس الإحصائيّة في تحديد الخصائص العامة لتوزيع بيانات التحليل دون الوصول إلى نتائج أو استدلالات خاصّة بهذا الخطاب (أبو راضي، 2003).

3- المنهج المزدوج:

يمكن للمحلِّل استخدام المنهجين، فيبدأ بالمنهج الكيفي، وبعد ذلك يستخدم المنهج الكمّي لقياس واختبار النتائج التي توصّل إليها كميًّا، ويمكن أيضًا أن يبدأ بحثه بالمنهج الكمّي، وبعد ذلك يقارن ويحلّل النتائج بالطريقة الكيفية (نظريًّا) كما يمكن له أن يستخدم (يدمج) المنهجين في تحليل مستوى أو أحد خصائص الظاهرة، أو الإجابة عن أحد تساؤلات التحليل (Darlington and Scott، 2002).

وتشمل منهجية التحليل اللّغوي الخطوات والإجراءات الآتية:

- **تحديد المفاهيم:** حصر المفاهيم اللّغويّة المراد تحليلها، وإعطاء تعريف لكل منها، لتبديد الغموض والشكوك وضبط موضوع البحث (انجرس، 2004). ووضع مؤشرات تجعل المفهوم قابل للمعاينة والقياس.
- **تصنيف فئات التحليل:** وتُقسم فئات التحليل إلى نوعين رئيسين: (أ) فئات ماذا قيل: وهي مجموعة من الفئات تصف التراكيب والمعاني التي تظهر في المحتوى. (ب) فئات كيف قيل: الفئات التي تصف أسلوب العرض (عبدالحميد، 1980).
- **تحديد وحدة التحليل:** يعتمد التحليل على هذه الوحدات الأساسيّة في تحليل الرموز اللّفظية التي تسمّى أحيانًا (وحدات التسجيل)، وهي: الكلمة، التركيب، الجمل، العبارة، الفقرة أو النّص (حمزة، 1983).
- **تحديد عيّنة التحليل:** يتفاوت حجم مجتمع الدراسة من عدد من النصوص إلى آلاف النصوص الصحفية، وتشمل العيّنة جانبًا أو جزءًا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالتحليل ومتمثلة له (حسين، 1983).
- **تحديد أداة تجميع البيانات:** تتم هذه الخطوة على مرحلتين: الأولى، وتستخدم فيها استمارة التحليل لجمع البيانات الخاصة بكل نص في العينة، وبعد تحليل جميع النصوص، تأتي المرحلة الخاصّة بكلّ نص في تفريغ البيانات في الجداول الخاصة بكل تصنيف على حدة (عبدالحميد، 2000). وتتضمن استمارة التحليل اللّغوي العديد من المعلومات عن النّص وطبيعته اللّغويّة، وتنقسم إلى جزئيين: الأول، ويشمل معلومات عامّة عن النّص نفسه كاسم الصحيفة التي نشر فيها، ويوم النشر، ووقت النشر، مدة النّص، ونوع النّص. الثاني، ويتضمن فئات التحليل الأساسيّة والفرعيّة، أمّا ملف التحليل اللّغوي العام(النهائي) فيشمل المؤشرات الآتية: الانتشار، والمعدل، والدور، ويمثّل الانتشار النسبة المئويّة لظهور فئة التحليل في النصوص، ويمثل المعدل حجم تكرار هذه الفئة في النّص، أمّا الدور فهو حساب نسبة ومعدل وظيفة فئة التحليل(اجتماعية، ثقافيّة، نفسيّة، نحويّة).
- **الصدق والثبات:** ينبغي على المُحلِّل اختبار الصدق والثبات في استمارة التحليل طبقًا لأساليب البحث العلمي المتبعة.

مستويات التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي:

يتعامل التحليل اللّغوي مع الخطاب الصحفي على أساس أنّه كلٌّ لا يتجزّأ، ومع المستويات اللّغويّة على أنها مستويات متكاملة في إنتاج المعني، فكلّ مستوى يرتبط بالآخر ويفيد منه، ولا يجوز الفصل بينها أو الاكتفاء بواحد، ويقوم على ثلاثة أسس هي: المعني، والصيغة، والوظيفة، ولا

بدّ أن يقاس بها مجتمعة ولا يصح الاكتفاء بأساس واحد من هذه الأسس (أنيس، 1994) فأيّ مستوى لغويّ لا يستطيع أن ينتج المعنى بمفرده، فكلّ وحدة تنتمي إلى مستوى معيّن لن يصبح لها معنى إلّا إذا استطاعت أن تندمج في مستوى أعلى، فالكلمة يجب أن تندمج في الجملة (بارت، 1993)، والجملة مع الفقرة والنص، ويؤكد فان دايك أنّ بُنية الخطاب الصحفي تتوزع في مستويات بنيويّة أساسية، أو ما يمكن أن نسمّيه بالبُنى النصيّة، وهي مستويات تحليليّة يُدرس النّص الصحفي على أساسها، وتنقسم عند(فان دايك) إلى: البُنى الصغرى، والبُنى الكبرى، وهي مستويات تجريديّة (نظرية) تهدف إلى الوصول إلى وصف علميّ دقيق للخطاب (جبارة، 2009).

ويتصل التحليل اللّغوي بعناصر الاتصال المكونة للخطاب، وهي: (1) المرسلِ (من؟): الذي يتوقفُ نجاحُهُ على القدرة على استعمال اللّغة والتعبير اللّغوي. (2) الوسيلةُ: طبيعة الاتجاهات السياسيّة الاجتماعيّة والثقافيّة للخطاب الصحفي التي تحدّد لغته وألفاظه (مكي ومحمد، مرجع سابق). (3) الرسالة (يقول ماذا؟): تتأثرُ الرسالة باختيار الألفاظ والمصطلحات والعبارات (عليان والطوباسي، 2005). (4) المستقبلُ (لمن؟): قدرة المرسلِ على الإلمامُ بخصائص القارئ، ما يمكّنُه من اختيار اللّغة والمفردات المناسبة لمستوى القارئ أو اتجاهاته، وما يتوافقُ مع الثقافةِ والمعاييرِ والقيمِ الاجتماعية (البكري، 2007). (5) الدورُ (بأيّ تأثير): تحقيق الكلمات والألفاظ والتراكيب وظائف وأهداف اجتماعية وثقافية وسياسية معينة (عبد الحميد، 1997).

أساليب التحليل اللغوي:

1- التحليل الوصفي (الشكلي):

أ- البُنية الصغرى (الجملة):

يتعلّق تحليل البُنية الصغرى بكفاءة وقدرة مرسل الخطاب على استعمال قواعد اللّغة، والسيطرة على عناصر النظام اللّغوي (زكريا، مرجع سابق)، وعلى نظم العلاقات بين الوحدات اللّغويّة في البُنية السطحيّة (المسدي، 1991)، ويكتفي بوصف التراكيب اللّغويّة (الجمل) وتحليلها بطريقة شكلية، ويهتم بالبُنية السطحيّة، ويحدّد المُحلِّل ما يلي:

- التراكيب اللّغويّة من حيث انسجامها مع نظام اللّغة وقوانينها النحوية أو مخالفتها (هنداوي، 2002): (أ) نمط التراكيب الصحيحة، وهي الجمل الصحيحة من حيث النحو. (ب) نمط التراكيب المنحرفة، وهي الجمل غير الصحيحة نحويًّا.
- تماسك الجملة (الربط النحوي): (1) الربط، بوساطة حروف العطف وحروف الجر والظروف، وغير ذلك من الروابط. (2) الارتباط، ويقصد به علاقة نحويّة سياقيّة بين معنيين دون الحاجة إلى وساطة لفظيّة تعلق أحدهما بالآخر، مثل الارتباط في علاقة الإسناد بين الفعل والفاعل، وبين المبتدأ والخبر (مصطفي، 1997)، وأدوات الربط التي تربط بين الكلمات أو الجمل التي يكون بينها نوع من التقارب في المعنى أو درجة الحكم، أو أية علاقات معنوية أخرى تشمل الأدوات الآتية: و/ ف/ ثم/ بالإضافة إلى: كذلك /كما أنّ... وغيرها.
- الأخطاء اللّغويّة وهي- كما قال ابن جني- كلّ ما يخالف القياس والسماع مثل: رفع المفعول أو جر الفاعل، ويتم وفق ثلاث مراحل: (أ) تعريف الخطأ، ويعنى حصر الأخطاء الثابتة. (ب) وصف الخطأ الذي خرق القاعدة اللّغويّة، ثم تصنيفه حسب نوعه فقد يكون صرفيًّا أو نحويًّا أو إملائيًّا أو دلاليًّا. (ت) تفسير العوامل التي أدّت إلى وقوع الخطأ، ثمّ ذكر المصادر التي تُعزى إليها، ثمّ ذكر الصواب.
- العدول النحوي السلبي: وهو الانحراف لمعيار النحو الأصلي، والخروج عن القواعد النحوية للغة العربية (ربابعة، 2003).

لكن الإشكالية في هذا المستوي تتجسّد بوجود لبس مفهومي، وارتباك نظري حول تحديد ما هو جائز أو خطأ في لغة الخطاب الصحفي، فقد تعدّدَتْ آراءُ المهتمينَ وتباينَتْ وجهاتُ نظرهم حول الفوائد والأضرار المترتبة على استخدام الفصحى والعاميّة، والعدول في الخطاب الصحفي، والآثار الإيجابيّة والسلبيّة الناتجة عن ذلك، فهناك من يرى أنّ العدول (الانحراف اللّغوي) في لغة الخطاب الصحفي غير جائز في الاستعمال اللّغوي، بل يعدُّ خطأ (بشر، 1998). ويؤكّد أصحاب هذا الاتجاه أنّ كل عثرة لغويّة تترك آثارها الضارة في القراء، وتشكل ألسنتهم وفق هذا النموذج الذي تعرضوا له صوابًا أو خطأ (عبد الحليم والفقي، 2002). بينما يرى آخرون أنّ الخطاب الصحفي قد حقّق خاصيّة التبسيط في اللّغة، بحيث يفهمها أكبر عدد ممكن من القراء، وزوّدها بالحيوية الكافية والتجدد حتى لا يضيق صدر القراء، وطوّرها حتى تتسع للتعبير عن كلّ جديد أو مستحدث في الواقع الاجتماعي والثقافي (عبد العزيز، 1980). وأجاز مجمع اللّغة العربيّة المصري مجموعة من الاستخدامات اللّغويّة الصحفية والقياس عليها باعتبار أنّ اللّغة ملك لمن يستعملها، ولا مانع من قبول هذه الأساليب التي نجمت عن الترجمة الحرفيّة من اللّغات الأخرى (بلعيد، 2006).

ب- البُنية الكبرى (النّص):

يرتبط التحليل النصي بمصطلح "نحو النّص" وهو واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا: وصف وتحليل البنيات النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي (شبنلر، 1987). ونحو النّص هو نمط من التحليل ذو وسائل بحثية مركبة، تمتد قدرتها إلى مستوى ما وراء الجملة، وتشمل علاقات ما وراء الجملة مستويات ذات طابع تدريجي، يبدأ من علاقات ما بين الجمل، ثم الفقرة، ثم النّص بتمامه، وهو تحليل علاقات التماسك النحوي النصي التي لا يمكن تفسيرها تفسيرًا كاملًا دقيقًا إلّا عن طريق وحدة النّص الكلية (عفيفي، 2001). ويتناول التماسك الشكلي Cohesion، ويعني ترابط الجمل في النّص مع بعضها بعضًا بوسائل لغوية معيّنة (شحدة وآخرون، 2000).

وينطلق نحو النص أساسًا من مضمون النّص ككل بوصفه وحدة كبرى متماسكة الأجزاء، ويتجاوز إطار القواعد الخاصّة التي تنطبق على أبنية متفرّدة دون إهمالها (بحيري، مرجع سابق)، ويُفرّق هنا بين الربط الذي يمكن أن يتحقق عن طريق أدوات الربط (النحوية) / (الروابط) والتماسك الذي يتأكد عن طريق وسائط دلاليّة، ويمكن تتبع الأوّل في المستوى السطحي للنص (بحيري، 2007). بينما يرى فان ديك أنّ التماسك يتمّ على مستوى الدلالات، حيث يستخدم الترابط للإشارة إلى علاقة خاصة بين الجمل، ولمّا كانت الجملة مقولة تركيبيّة والترابط علاقة (فان دايك، 2000)، وإذا كان النّص متتاليةً من الجمل فمن الضروري أن يكون التقاء هذه الجمل التقاء قصديًّا وليس اعتباطيًّا على امتداد النّص، فالعلاقات الماثلة بين هذه الجمل هي التي تشكل في النهاية بُنية النّص (يقطين، 1993).

يُحدِّد المُحلِّل سلامة أدوات الربط المستعملة وكفاءة المرسل بتوظيفها لتخدم أهداف الترابط والتماسك في الخطاب الصحفي، ومن تلك الأدوات:

- أدوات الربط بين مكوّنات الجملة، بين الجمل وبن الفقرات، ويتحقق عن طريق الربط المعجمي بين الألفاظ، والربط النّحوي بين الجُمل، وتشمل: أحرف العطف، الاستبدال، التضام، الربط بالموصول والإحالة، وغيرها من أساليب الربط في اللّغة العربيّة، ومن أدوات الربط ما يلي:
- أدوات ربط تساعد على تقديم التصورات التي تناقض الفكرة الرئيسة التي وردت في الجملة، وهذه مثل: بل/ لكن/ إنّما/ رغم/ مع أنّ... وهكذا.

- أدوات ربط تمهد لتعليل فكرة، أو استنتاج رأي، وذلك مثل: بسبب/ بفضل/ حيث إن/ لكي/ نتيجة لـ / ومن ثمّ.
- هناك أنواع أخرى من أدوات ربط قد تستخدم لغرض خاص، مثل: تقييد الفكرة، أو جعلها مشروطة، أو إعطاء تفصيلات على نحو أو آخر، وهنا يبحث عن أدوات ربط، مثل: لو لم/ إما ... أو/ لا ... ولا/ سواء... أو.

2- التحليل الدلالي:

يتّخذ نحو الخطاب من الخطاب وحدته الكبرى (الشاملة) للتحليل، بعكس نحو الجملة أو النّص الذي يعدّ الجملة أو النّص وحدته الكبرى للتحليل، وبتوضيح أكثر يقصد بنحو الخطاب تفسير الوظيفة الدلاليّة للعناصر اللّغويّة وربطها بشبكة الدلالة في الخطاب (النحاس، 2001)، ويتحقق ذلك عن طريق النظر إلى مستوى أعلى من النّص، وإلى اللّغة في جانبها الوظيفي وأنّها تعمل لخدمة أهداف الخطاب (سامبسون، 1993). ولا يقنع التحليل في هذا المستوى بما هو واضح من معانٍ، بل يبادر إلى تعويضها بالبحث عن معانٍ أخرى تتناقض مع ما هو ظاهر أو مصرّح به (قصاب، 2007). ويهتم هذا المستوى من التحليل بالبعد الاجتماعي للغة ودورها وتأثيرها الاجتماعي. فتحليل الخطاب هو تحليل استعمالات اللّغة والهدف منه ليس البنية اللّغويّة، بل المعني المرتبط بظروف الإنتاج، وهو الشكل التفاعلي وليس النّص اللّغوي الثابت، مما يتطلب استرجاع الظروف التي أدّت إلى إنتاجه(تحليل المقام الخارجي) (عكاشة، مرجع سابق).

كما يرتبط التحليل في هذا المستوي بمفهوم التأويل، والتأويل آلية لكشف الغموض، وهو عملية عقلية مفادها العدول عن الظاهر الراجح افتراضًا، وتخطّيه لصالح المعنى المرجّح، الذي يتحول بمعونة القرائن إلى الراجح، فهو مدار قصد المتكلم (الجطلاوي، 1998)، ويتناول تأويل الخطاب في هذا المستوى استعمالات ووظائف وتأثير الوحدات اللّغويّة المدروسة الآتية:

- استعمال التراكيب الصحيحة من أجل تحقيق خاصّية قابلية القراءة والفهم، فالخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام، والكلام الذي لا يقصد إفهام القارئ، فإنّه لا يسمّى خطابًا (درويش، 1992). وتوصّلت معظم الدراسات التي تناولت هذا الجانب إلى نتائج بالغة الأهمية، فعندما تكون المجلّة علميّة، وتكون الجُمل طويلة وصعبة، فإنّ درجة القابلية للقراءة لا تزيد بحال على 30%، وعندما تكون المجلة أكاديميّة، ويصل طول الجملة في المجلة إلى 25 كلمة ويكون الأسلوب صعبًا، فإنّ درجة القابلية للقراءة لا تزيد على 50%، وعندما تكون المجلة رفيعة المستوى، وعدد الكلمات في الجملة 21 كلمة، فإن درجة القابلية للقراءة لا تزيد على 60%، وعندما تكون المجلة مختارة، ويكون الأسلوب عاديًّا، تصل درجة القابلية للقراءة إلى 70%، وعندما تكون مجلّة قصص مصوّرة، وعدد كلمات الجملة حوالى ثماني كلمات فأقل، تصل درجة القابلية للقراءة إلى 100% في بعض الحالات (حجاب، 2012).
- المعاني والدلالات التي تحمل الاختيارات اللّغويّة في النّص، فالتحليل السيميائي هو التعبير الدقيق عن هُويّة الخطاب الصحفي وميوله واتجاهاته، فأخذ عينة كافية من أدائه اللّغوي أو التعبيريّ بوجه عام وإخضاعها لتحليل علمي منهجي (تحليل كمّي)، فإنّنا نستطيع أن نتوصل بسهولة إلى معرفة اتجاهاته الاجتماعيّة والثقافيّة (حويحي، 1995).
- الدلالات الأيديولوجية التي يمكن أن تحملها الاختيارات اللّغويّة داخل النصوص (Fairclough،1995).
- الدلالات الثقافية التي تتجسّد في المجتمع بطريقة الحياة ومظاهرها (Newmark،1988).

- الدلالات الاجتماعية، أي أنّ معنى الكلمة أو التركيب لا ينكشف إلّا من خلال وضعها في سياقها الاجتماعي (عمر، 1988).
- دلالات التأثير النفسي، العاطفية، العقلانية، والتخويف، وتستهدف التأثير في وجدان القارئ وانفعالاته، وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية، ومخاطبة حواسه بما يحقق أهداف الخطاب الصحفي، وتعتمد على ما يلي: (أ) استخدام الأساليب اللّغويّة مثل التشبيه والاستعارة والكناية والأساليب البلاغية التي من شانها تقريب المعنى وتجسيد وجهة نظر مرسل الخطاب الصحفي. (ب) دلالات الألفاظ، ويمكن تطبيق ذلك باستخدام كلمة أو صفة أو فعل، تكون محمّلة بمشاعر معيّنة، قد تكون سلبيّة تُضفي نوعًا من الرفض على الاسم أو الفاعل المصاحب لها مثل: التخريبيّة، أو أفعال مثل: ادّعى، زعم، اعترف. كذلك يمكن استبدال الكلمة بكلمة أخرى لها دلالة معنويّة، واستخدام دلالات الألفاظ المعنويّة تعني إعطاء فكرة معيّنة اسمًا له دلالة عند الجمهور مثل: إرهابي أو معتدل، يحمل شحنة عاطفية تؤدّى إلى قبول أو رفض الفكرة أو الشخصيّة (مكاوي والسيد، 1998). (ت) معاني التوكيد، وهي الألفاظ والعبارات التي تستخدم لتشديد المعنى مثل: بشدّة- بقوة.
- البلاغة: تحديد الوسائل البلاغيّة مثل: المقارنة، الاستعارة، التورية واستخدام بعض الكلمات التي توحي بالمغالاة والتضخيم أو العكس للتقليل من الشأن، واستخدام ترتيب الجُمل والكلمات بهدف زيادة التأثير الإقناعي والعاطفي (جبارة، 2009).
- التحويل (التوليد): التحويل (التوليد)، البنية السطحية والبنية العميقة: ويظهر التحويل في التقديم والتأخير، ويعني نقل عنصر من عناصر الجملة من موقعه الأصلي إلى موقع جديد مغيّرًا بذلك نمط الجملة الأساسي وناقلًا معناها إلى معنى جديد لغرض من الأغراض كالعناية والاهتمام أو التوكيد (حسان، 2002). والهدف من التحويل لا يرتكز على البُنى النّحويّة المتاحة (فقط) بل البُنى النحويّة التي تهمّ الاستخدام اللّغوي الوظيفي في الخطاب الصحفي، فعنوان مثل: قتلت الشرطة متظاهرًا يجعل من الشرطة في موقع الفاعل، أمّا الجملة المبنيّة للمجهول" قتل متظاهر من قبل الشرطة" تبقى الشرطة في موقع الفاعل، لكن ليس الفاعل اللّغوي، وتقدّم دور المتظاهر، وهذا يعني نوعًا من التخفيف من دور الشرطة، أمّا جملة "قُتِل متظاهر" فتبعد الشرطة كليًّا عن موقع الفاعل وتجعل دورها مضمرًا، ويصبح العنوان غامضًا من الناحية النحويّة، وموقع الفاعل يمكن أن يُلقى على أيّ جهة بما فيها المتظاهرون أنفسهم (جبارة، مرجع سابق).

لكن التحليل اللّغوي - بخاصة في مرحلة التأويل- قد يواجه عوائق عديدة تسهم في تقليل مصداقية التحليل، وتتمثل في ما يلي (النهاري والسريحي، 2002): (أ) التحيز، وفيها يظهر القائم بالتحليل اهتماما بجزيئات معينة في التحليل. (ب) التمركز حول الذات، حيث يعتبر القائم بالتحليل ما يراه هو الصحيح، ولا يأخذ بأية وجهات نظر أخري. (ت) التعصّب، وتعنى تعصّب القائم بالتحليل لأفكاره، وعدم تقبّل أيّ أفكار جديدة أو بديلة. (ث) الأحكام الأوليّة، بتمسك القائم بالتحليل بالأفكار والأحكام الأولية التي يصل إليها في بداية التحليل. (ه) التفكير المضاد، ويتمثل في تبنّي أفكار وآراء مضادة لغاية المعارضة أو محاولة إبطال صحة الرأي الآخر.

كما يتّصل تأويل لغة بعلاقة الخطاب الصحفي مع السلطة السياسيّة والاجتماعية السائدة: هل يُمارس وفقًا لفلسفةِ الإعلام الحرّ أو وفقًا للسياسةِ الإعلاميةِ السلطويةِ في إطارِ الهيمنةِ والرقابةِ الصارمةِ على مضامينها؛ هل يتبنّى منشئ الخطاب سياسةً إعلاميةً موجهةً كليًّا من الدولةِ أو الجهاتِ الحكومية؟ كما يتعلقُ بمفاهيمِ وأساليبَ الهيمنةِ(الرقابة والسيطرة والأيديولوجيا) ومفهوم الهيمنة Hegemony، يعكسُ طبيعةَ العلاقةِ بين السُّلطةِ السياسيةِ والخطاب الصحفي (Casey.et

Ibid،al.). أمّا الرَّقابةُ فتعني المستوى الذي تسمحُ به هذه الأنظمةُ للتعابير والألفاظ الأخرى التي تعكس المعارضة والانتقاداتِ الموجهةِ لها (O'Neil،1998). وترتبطُ بمدى التحكّمِ في الوسيلةِ من الناحيةِ السياسيةِ وفرضِ الرقابةِ عليها وعلى اللّغة المستخدمة (عبد الحميد، 2013).

الخلاصة:

التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي هو عملية تفكيك أو تفتيت للغة إلى أجزاء ومكونات للكشف عن وظائفها ودلالاتها ما قد يتطلب دراسة خصائصها التركيبيّة والتوزيعيّة، أي أنّ التحليل اللّغوي هو عمليّة دائريّة، وهو أيضًا تحليل يُعنى بقدرة المُحلِّل على التأويل عن طريق تخطّي المعنى الظاهر لصالح المعنى الباطن، الذي يتحوّل- بمعونة القرائن- إلى الراجح، وتحديد هدف الوحدات المدروسة ووظيفتها واتّجاهها، وربط السبب بالنتيجة (ترابط الجمل) وتقدير المعاني، وتحديد العبارات التي لها صلة بالموضوع وما ليس لها صلة به(الجمل الصحيحة والجمل الفاسدة أو المنحرفة).

تتوقف نتائج التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي على طبيعة مناهج التحليل وأساليبه، والفئات المختارة للتحليل، واحترام إجراءات اختيار الفئات من حيث: الموضوعيّة والتماسك، وتعريفها وضبطها ضبطًا دقيقًا، وتصنيفها إلى فئات فرعيّة تتماسك مع الفئات الأساسيّة، ولكي يكون المُحلِّل مؤهّلًا لتحليل لغة الخطاب الصحفي، وقادرًا على استخلاص المعطيات والنتائج طبقًا لمشكلة التحليل وأهدافه، يلزمه التسلّح بعدد من المعارف والمهارات اللّغويّة والثقافيّة.

الاستنتاجات:

تخلص الدراسة إلى أنّ التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي يمكن أن يكشف عن الإشكالات اللّغويّة في:

- الصحّة النحويّة والصرفيّة عن طريق ضبط حركات الإعراب وعلامات البناء.
- الصحة الأسلوبية العامّة أو البلاغة.
- تماسك الجمل (الربط النحوي) وفقًا لضوابط لغويّة يشترط توافرها في الخطاب الصحفي.
- قدرة المرسل اللّغويّة التحويليّة في استعمال البُنية السطحيّة والبُنية العميقة.
- مواءمة اللّغة مع شكل النّص، وبُنيته وتنظيمه.
- معاني ودلالات التراكيب والألفاظ.
- توظيف اللّغة في الواقع الاجتماعي.
- التأثير النفسي للغة.
- استخدام اللّغة ، وكيفيّة توظيف التركيبات اللّغويّة أيديولوجيًّا.
- تحديد الخطأ اللّغوي الذي خرق القاعدة اللّغويّة وتعريفه ووصفه، ثم تصنيفه حسب نوعه، فقد يكون صرفيًّا أو نحويًّا أو إملائيًّا أو دلاليًّا، وتفسير العوامل التي أدّت إلى وقوعه، ثم ذكر المصادر التي تُعزى إليها، ثمّ ذكر الصواب وأنواعها ويفّسر أسبابها.
- تحديد العدول النحوي، وهو تحديد ظواهر الخروج عن القواعد النحويّة للغة العربيّة، أي الانحراف لمعيار النحو الأصلي، وتحديد ما يكون مسوّغًا ومقبولًا ويمتلك وظيفة جماليّة، وأقرّته مجامع اللّغة العربيّة.
- **التوصيات:**
- إجراء البحوث الكيفية والكمية وتطويرها في هذا المجال، لتجسير الفجوة بين لغة الصحافة وما تجيزه قواعد اللّغة، وتقرّه مجامع اللّغة العربية.

- الاهتمام بالتحليل اللغوي في الخطاب الصحفي في كليّات الإعلام في الجامعات، ولدى الكتّاب والمحررين الصحفيين.
- عقد دورات تدريبية لتطوير مهارات الكتّاب والمحررين في التحليل اللّغوي في الخطاب الصحفي.

ملاحظات:

1- فريديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure (1857- 1913): عالم لغويات سويسري، ومؤسس مدرسة البنيوية في اللسانيات. ويعد من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث حيث اتجه بتفكيره نحو دراسة اللغات دراسة وصفية باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية وكانت اللغات تدرس دراسة تاريخية. وأسهم في تطوير العديد من نواحي اللسانيات في القرن العشرين.

2- زيلج هاريس: صاحب النظرية التوزيعية، ولد عام (1909) في روسيا، ثم قدم في الخامسة من عمره إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والتحق بجامعة (بنسلفانيا). وفي عام (1934) حصل على درجة الدكتوراه في قواعد اللغة الفينيقية، ثم عين للتدريس في الجامعة ذاتها، إلى أن انتقل إلى جامعة (فيلادلفيا)، ثم عاد بعد ذلك إلى (بنسلفانيا) واشتغل بالتدريس والتقى تلميذه تشو مسكي هناك. وتعد أفكاره السبب الرئيس لظهور المدرسة التوليدية التحويلية. ومن أشهر مؤلفاته في علم كتاب موسوم بـــ (مناهج في اللسانيات البنيوية)، وبه ظهر كصاحب مدرسة لسانية جديدة.

3- ميشال فوكو (1984 - 1926): فيلسوف فرنسي، يعتبر من أهم فلاسفة النصف الأخير من القرن العشرين. عرف فوكو بدراساته الناقدة والدقيقة لمجموعة من المؤسسات الاجتماعية، منها على وجه الخصوص: المصحات النفسية، المشافي، السجون، وكذلك أعماله فيما يخص تاريخ الجنسانية. وقد لقيت دراساته وأعماله في مجال السلطة والعلاقة بينها وبين المعرفة، إضافة إلى أفكاره عن "الخطاب" وعلاقته بتاريخ الفكر الغربي، لقي كل ذلك صدى واسعاً في ساحات الفكر والنقاش. وتوصف أعمال فوكو من قبل المعلقين والنقاد بأنها تنتمي إلى ما بعد الحداثة أو ما بعد البنيوية. وترك فوكو مؤلفات عديدة نُقل بعضها إلى اللسان العربي، ومن أهمها: تاريخ الجنون (1961)، "ميلاد العيادة" (1963)، حفريات المعرفة (1969)، المراقبة والعقاب (1975).

4- فيركلو: ولد في عام 1941، ويعمل أستاذ في جامعة لانكستر البريطانية، ويعد من مؤسسي مدرسة التحليل النقدي في سيسيولوجيا الخطاب. وأسهم في تطوير نموذج للتحليل النقدي لكافة أشكال الخطاب بما فيها الخطاب الإعلامي، وهو تحليل للعلاقات الجدلية بين الخطاب - والذي لا يشمل اللغة فقط بل والسميولوجيا والصور المرئية - وكل عناصر الممارسة الاجتماعية، ومع ذلك يؤكد فيركلاو أن التحليل النقدي للخطاب يهدف إلى توضيح كيف أن التغييرات في استخدام اللغة تعكس التغييرات الاجتماعية – الاقتصادية والتي ترتبط بعلاقات القوة والهيمنة في المجتمع.

5- هاليداي: اللغة بنظره عبارة عن وسيلة اتصال يستعملها أفراد المجتمع للتوصل إلى أهداف وغايات. فالجانب الوظيفي للغة ليس شيئا منفصلا عن النظام اللغوي نفسه، فتداخل الأدوار والمشاركين في النظام النحوي في كل لغة مرتبط ارتباطا مباشرا بالوظيفة التي تؤديها الجمل في السياقات المختلفة، أي: ما يستطيع المرء أن يؤديه أو يفعله باللغة، فتكون اللغة نوعا من السلوك الدلالي المحتمل من المتكلم. فهاليداي يربط بين النظام اللغوي وكيفية توظيف هذا النظام لأداء المعاني، فالنظرية الوظيفية ليست هدفا، وإنما إطارا يتم من خلالها الكشف عن الخيارات المتاحة أمام المتكلم، أي يتم ربط اللغة بالوظيفة التي تؤديها، وتأدية هذه اللغة لوظيفتها لا تتم إلا من سياق حال المتكلم.

المصادر:

إبراهيم عبدالله، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، ط1، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1959)، ص116.

الإبراهيمي خولة، مبادئ في اللسانيات، ط1 (الجزائر: دار القصبة، 2000)، ص158.

ابن منظور، لسان العرب، ط1، (بيروت: دار صادر، 1997)، المجلد1، ص143.

أبو أصبع صالح وعبيد الله محمد، فن المقالة، (عمان: دار مجدلاوي، 2002)، ص ص21-22.

أبو راضي فتحي، مبادئ الاحصاء الاجتماعي، (القاهرة والاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003)، ص ص26-27.

أبو راضي فتحي، مبادئ الاحصاء الاجتماعي، (القاهرة والاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003)، ص ص26-27.

إسماعيل زكي، الانثروبولوجيا والفكر الإنساني، (جدة: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع،1982).

أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، (الجزائر: دار القصبة، 2004)، ص159.

أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، ط7، (القاهرة: مكتبه الانجلو المصرية، 1994)، ص284.

أولمان ستيفن، ترجمة وتقديم وتعليق كمال بشر، (القاهرة: مكتبة الشباب، 1975)، ص57.

بارت رولان، درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، ط3، (المغرب: دار توبقال 1993)، ص35.

بحيري سعيد، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ط1، (لبنان: مكتبة لبنان الشركة المصرية للنشر لونجمان، 1997)، ص 150، 151، 244، 97.

بحيري سعيد، علم لغة النص، نحو آفاق جديدة، ط1، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2007)، ص122.

بحيري. سعيد، "اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص"، مجلة علامات، ج٣، مجلد10، (2000)، ص13.

بروكر بيتر، الحداثة وما بعد الحداثة، ترجمة عبد الوهاب علوب، (أبو ظبي: منشورات المجمع الثقافي، 1995)، ص ص 184-186.

بشر كمال، دراسات في علم اللغة (القاهرة: دار غريب، 1998)، ص ص 456-457، 256.

بغورة الزواوي، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2000)، ص ص 142-143.

البكري فؤاد، التسويق الاجتماعي وتخطيط الحملات الإعلامية، (القاهرة: عالم الكتب، 2007)، ص87.

البلداوي عبد الحميد، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2007)، ص26.

بلعيد. صالح، "عن الخطأ والصواب في لغة الصحافة والإعلام"، طرابلس، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد4، (2006)، ص134.

بوحوش رابح، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، (الجزائر: جامعة عنابة، 2006)، ص67.

تاوريريت بشير وراجح سامية، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، دراسة في الأصول والملامح والإشكاليات النظرية والتطبيقية، (دمشق: دار رسلان، 2010)، ص ص51-108.

التطاوي عبدالله، عودة إلى الصحة اللغوية، (القاهرة: جامعة القاهرة، 2002م)، ص8.

التل سعيد وآخرون، طرق البحث النوعية، (عمان: جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2005)، ص ص31-32.

تودوروف، الشعرية، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، (المغرب: دار توبقال، 1996)، ص16.

جابر عبدالحميد وكاظم، احمد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1996)، ص39.

جبارة صـفاء، الخطاب الإعلامي بين النظرية والتطبيق، ط1 (عمان: دار اسـامة للنشـر، 2009)، ص ص455-464، 468-487.

الجطلاوي الهادي، قضـايا اللغة في كتب التفسـير، ط1، (تونس: كلية الآداب ودار محمد علي الحامي، 1998)، ص12.

حجاب محمد، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، ط7، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012)، ص267، 261.

حسان تمام، بحوث ودراسات، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 2002)، ص351.

حسين سمير، دراسات في منهاج البحث الإعلامي، (القاهرة: عالم الكتب،1983)، ص13.

الحمداني موفق وآخرون، مناهج البحث العلمي، أسـاسـيات البحث العلمي، ط1، (عمان: جامعة عمان للدراسات العليا، 2006).

حمزة كريم، تحليل المضمون، (بغداد، 1983)، ص32.

حويحي نعمة الله، تحليل محتوى أدب الأطفال في ضـوء معايير الأدب في التصـور الإسـلامي، (الرياض: مكتبـة الملك عبد العزيز ١٩٩٥)، ص150.

ختاتنه سامي وأبو سعد أحمد، علم النفس الإعلامي، (عمان: دار المسرة، 2010)، ص117.

خطابي محمد، لسانيات النص، ط1، (الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، 1991)، ص13.

خليل محمود ووهبة محمد، إنتاج اللغة الإعلامية في النصـوص الإعلامية، (جامعة القاهرة: مركز التعليم المفتوح، 2002)، ص ص33، 37، 40.

درويش عدنان، معجم في المصـطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، ط1، ج339/1، مادة خطب، وشـرح الكوكب المنير، (بيروت: الرسالة، 1992).

ربابعة موسي، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ط1، (الأردن: دار الكندي، 2003)، ص38.

زكريا. ميشال "الألسنية، علم اللغة الحديث، المبادئ والأعلام"، المؤسسة لبنان، الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط2، (1983)، ص31، 78.

زيتون عايش، الاتجاهات العالمية المعاصـرة في مناهج العلوم وتدريسـها، (عمان: دار الشـروق للنشـر والتوزيع، 2010).

زيوان. فاتح، "مصطلحا الخطاب والنص، الدلالة في الثقافة العربية"، مجلة كتابات معاصرة، عدد70 مجلد 18، بيروت، (2008)، ص98.

سامبسون. جيفري، "المدارس اللغوية – التطور والصراع -"، ترجمة: أحمد نعيم الكراعين، ص: بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (1993)، ص ص106-107.

السيد محمود، في طرائق تدريس اللغة العربيّة، (دمشق: منشورات جامعة دمشق، 1998).

شـبنلر برند، علم اللغة والدراسـات الأدبية، ترجمة محمود جاد الرب، (القاهرة: الدار الفنية، 1987)، ص187.

شـحاتة حسـن، أسـاسـيات التعلم الفعّال في العالم العربيّ، (القاهرة: الدار المصـرية اللبنانية، 1997)، ص105.

شحدة، فارع وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ط1، (عمان: دار وائل للنشر، 2000)، ص201.

الشـريف سـامى وندا أيمن، اللغة الإعلامية، المفاهيم، الأسـس، التطبيقات، (القاهرة: جامعة القاهرة، 2004)، ص ص134-135.

شومان. محمد، "إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية، الدراسات المصرية نموذجا"، جامعة المنيا، المجلة العلمية لكلية الآداب، (أبريل 2004).

عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (القاهرة: دار الشـــروق، 1980)، ص ص290، 230-231.

عبد العزيز شـــرف، المدخل إلى وســـائل الإعلام، (القاهرة وبيروت: دار الكتاب المصـــري ودار الكتاب اللبناني، 1980)، ص156.

عبدالحليم محي الدين والفقي حســـين، العربية في الإعلام، الأصـــول والقواعد والأخطاء الشـــائعة، ط2، (القاهرة: مؤسسة دار الشعب، 2002)، ص30.

عبدالحميد صلاح، الإعلام وثقافة الصورة، ط1، (القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2013)، ص41.

عبدالحميد محمد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، (القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص153.

عبدالحميد محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة: دار الكتب، 1997)، ص21.

عبدالعزيز حسن، لغة الصحافة المعاصرة، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2002)، ص ص 1-2.

عبدالعزيز محمد، مدخل إلى علم اللغة، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1983)، ص ص207-209.

عبدالمجيد جميل، البديع بين البلاغيات العربية واللسانيات النصية، سلسلة دراسات أدبية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998)، ص65.

عزوزي حسين، منهجية البحث في العلوم الشرعية، (فاس: ١٩٨٦)، ص15.

العساف صالح، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، (الرياض: مكتبة العبيكان، 1995)، ص235.

عفيفي، أحمد، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، (القاهرة: مكتبة زهراء الشـــرق، 2001)، ص39، 32، 34، 40

عكاشـــة محمود، تحليل الخطاب في ضـــوء نظرية أحداث اللغة، دراســـة تطبيقية لأســـاليب التأثير والاقناع الحجاجي النسوي في القرآن الكريم، (القاهرة: دار النشر للمطبوعات، 2013)، ص ص13-14.

علم الدين محمود، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2008)، ص ص100-101.

عليان ربحي والطوباسي عدنان، والإتصال والعلاقات العامة، (عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2005)، ص53.

عمر أحمد، علم الدلالة، (القاهرة: عالم الكتب، 1988)، ص ص69-71، 173.

عناني محمد، المصـــطلحات الأدبية الحديثة، دراســـة ومعجم إنجليزي/ عربي، ط2، (القاهرة: الشـــركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، 1997)، ص ص131-133، 148.

غيث محمد، دراســـات في تاريخ التفكير الاجتماعي واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، (بيروت: دار النهضة العربية، 1959)، ص ص30-31.

فان دايك، النص والسـياق، اسـتقصـاء البحث في الخطاب الدلي والتداولي، ترجمة عبدالقادر قنيني، ط1، (الدار البيضاء، افريقيا الشرق، 2000).

فضل صلاح، مناهج النقد المعاصر، ط1، (القاهرة: ميريت للطباعة والنشر، 2002)، ص130.

فوكو ميتشـــيل، إرادة المعرفة، ترجمة جورج أبى صـــالح، (بيروت: مركز الإنماء القومي، 1990)، ص109.

القرني. علي، "الخطاب الإعلامي العربي"، المجلة المصـــرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة.

ليلة علي، البنائية الوظيفية في علم الاجتماع، (القاهرة، المكتبة المصرية، 2004).

المسدي عبدالسلام، قضية البنيوية دراسة ونماذج، (تونس: دار أمية، 1991)، ص370.

مصـــطفي الســـيد، البحث العلمي، مفهومه، إجراءاته، مناهجه، (بنغازي: دار الكتب الوطنية، 1997)، ص203.

مكاوي، حسن والسيد، ليلي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998).

مكي حسـن ومحمد بركات، المدخل الى علم الاتصـال، ط2، (الكويت، ذات السـلاسـل، 2003)، ص51، 30، 404.

نخلة محمود، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصـــر، ط1، (مصـــر: دار المعرفة الجامعية، 2002)، ص13.

النهاري عبدالعزيز والسريحي حسن، مقدمة في مناهج البحث العلمي، (جدة: دار خلود، 2002)، ص13.

الهدي أحمد، الأَخْطَاءُ اللُّغَوِيَّةُ الشّـــائِعَةُ فِيْ الصِّـــحَافَةِ العَرَبِيَّةِ، (الخرطوم: جامعة الســـودان للعلوم والتكنولوجيا، 2013).

هنداوي عبدالحميد، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية، التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، (القاهرة: المكتبة العصرية، 2002)، ص145.

واد حسين، في مناهج الدراسة الأدبية، (تونس: دار سراس للنشر، 1985)، ص37.

يقطين ســـعيد. تحليل الرواية، الزمن، الســـرد، التبئير، ط2، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1993) ص18.

Bell A (2003). 'A century of news discourse.' International Journal of English Studies 3، 189–208.

Bell A & Garrett P (eds.) (1998). Approaches to media discourse. Oxford، UK and Malden، MA: Blackwell Publisher.

Bell A (1995). 'News Time.' Time & Society 4، 305–328.

Bell A (1994). 'Climate of opinion: public and media discourse on the global environment.' Discourse & Society 5، 33–63.

Bell A (1991). The language of news media. Oxford: Basil Blackwell.

Benveniste E (1974). Problèmes de linguistique générale، *T2*، *Gallimard.*

Casey B، Casey N، Calvert B، French L & Lewis J (2002)، Television studies: the key concepts. London: Routledge.

Clark H and Clark E (1977). 'Psychology and language: an introduction to psycholinguistic'. New York: Harcourt Brace Javanovich، Inc.

Darlington Y & Scott D (2002). Qualitative research in practice: stories from the field، Nest، N.S.W: Crows Allen & Unwin.

Fairclough N (2003). Analyzing discourse: textual analysis for social research. London: Routledge.

Fairclough N (1995). Media discourse. London: Edward Arnold.

Fairclough N (1992). Discourse and text: linguistic and intertextual analysis within discourse analysis، Discourse & Society، Vol. 3، No. 2.

Fowler R (1985) "Power". Chapter 5 in T. A. Van Dijk (eds.)، Handbook of discourse analysis. Volume 4: Discourse analysis in society. Orlando: Academic Press.

Goode W and Hatt، P (1952). Methods in social research. New York: McGraw-Hill Book Company Inc.

Hasan، R.، "Syntax and semantics"، in J. Morton (Ed.)، 1971، Biological and social factors in Psycholinguistics، London: Logos Press Ltd.، PP. 131-1،7.

Imenda S (2014). Is There a Conceptual difference between theoretical and conceptual frameworks? J Soc Sci، 38(2)، 185-195.

Jensen K (Ed.) (2002). A handbook of media and communication research: qualitative and quantitative methodologies. London: Routledge،.

Liehr P Smith M (1999). Middle range theory: Spinning research and practice to create knowledge for the new millennium. Advances in Nursing Science، 21(4): 81-91.

Marshall C، Mitchell، D، & Wirt F (1989*). Culture and education policy in the American states.* New York: Falmer.

Matheson D (2005). Media discourses: analyzing media texts. Maidenhead، England: Open University Press.

Mauch J & Park N (2003). Guide to the successful thesis and dissertation: a handbook for students and faculty، New York: Marcel Dekker.

Newmark P (1988). A textbook of translation، New York: Prentice-Hall International.

O'Neil P (ed.) (1998). Communicating democracy: the media and political transitions. Colorado: Lynne Rienner، Boulder.

Potter W (1996) An analysis of thinking and research about qualitative methods، Mahwah، NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

van Dijk T (1988). News analysis: case studies of international and national news in the press. Hillsdale، NJ: Lawrence Erlbaum Associates.